

**واقع وتحديات الأدب المترابط في ظل
جائحة كورونا**

لعياضي أحمد

باحث دكتوراه

جامعة ميرة عبد الرحمان بجاية الجزائر

Ahmed.layadi426@gmail.com

د. بوساحة سهيلة

أستاذ محاضر

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

bous.souh2020@gmail.com

لقد كان موضوع الوباء تقليدا أدبيا مبنوثا في التاريخ الأدبي، أخذ مكانا متميزا في الأدب العالمي والتراث الأدبي العربي؛ فتجربة الألم وكتابته تجربة استثنائية حركت أقلام الكثير من المبدعين قديما وحديثا، فالميزة الأهم للمبدع قدرته على التعبير، وأن يقول ما يشعر به الآخرون ولا يقدرين على وصفه، في زمن تنوعت فيه وسائط التواصل بين الناس وأصبح الأدب بمقتضاها يوظف إلى جانب "اللغة"، الصورة والصوت والحركة...، فالجائحة التي يمر بها العالم اليوم، والوسائط التفاعلية التي أنتجت الحضارة أعادت للإبداع والأدب خاصة موقعه ضمن مختلف الوسائط؛ من خلال تفاعله مع وباء "الكورونا" واستثماره في المجال الأدبي، بالاستعانة بالوسائط المتفاعلة لمواكبة المستجدات التي يشهدها العالم. ولما كان التعليم الإلكتروني أو ما يعرف بالتعليم عن بعد من أهم المحاور الرئيسية في منظومة التقدم الحضاري، وجزء أساسي من المنظومة المتكاملة للمجتمعات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتغيرات الحاصلة في العالم على مختلف المجالات، كان لزاما على الثقافة العربية هي الأخرى أن تواجه مسؤوليات جسيمة وقضايا عديدة ورهانات شتى في كل منعطف تاريخي، وبإزاء أي تحول مهم في العالم المعاصر من حولنا تتضاعف المسؤوليات، وتتضخم القضايا، وتتعدد الرهانات؛ وفي خضم المعاناة التي يكابدها العالم جراء جائحة كورونا، ما كان على الأدب بشقيه الورقي والرقمي، إلا أن يساير هذه التغيرات الحاصلة؛ بتوظيف أوسع لوسائط الإنتاج والتلقي في نطاق ما يعرف بالإبداع المترابط. **الكلمات المفتاحية:** التعليم عن بعد، أدب الأوبئة، الأدب المترابط، الوسائط التفاعلية، الواقع والتحديات.

Abstract:

The topic of the epidemic was a literary tradition rooted in literary history, which took a distinguished place in world literature and the Arab literary heritage; The experience of pain and writing it is an exceptional experience that has moved the pens of many creative people, in the past and present. And sound and movement ..., because the pandemic that the world is going through today, and the interactive media produced by civilization have restored creativity and literature, especially its position within the various media; Through its interaction with the "Corona" epidemic and its investment in the literary field, using interactive media to keep pace with the developments taking place in the world. Whereas e-learning, or what is known as distance education, is one of the most important axes in the system of civilized progress, and an essential part of the integrated system of societies closely linked to the changes taking place in the world in various fields, Arab culture has also had to face enormous responsibilities, many issues and stakes. Various, at every historical juncture, and in the face of any important transformation in the contemporary world around us, responsibilities multiply, issues magnified, and stakes complicated; And in the midst of the suffering that the world is enduring as a result of the Corona pandemic, literature, in its paper and digital parts, was only required to keep pace with these changes. With a wider employment of the means of production and reception in the scope of what is known as interconnected creativity.

Key words: distance education, epidemiological literature, coherent literature, interactive media, reality and challenges.

مقدمة:

نظرا للتحويلات السريعة التي يشهدها العالم وفي خضم المعاناة التي يكابدها جراء جائحة كورونا، ما كان على الأدب إلا أن يساير ويحاكي هذه التغيرات الحاصلة، في ضوء المعارف الجديدة والتطورات الحاصلة، التي أدت إلى خلق أشكال جديدة للتوصل، وأرغمته على الخوض في غمارها والكتابة على مستجداتها؛ بتوظيف مكثف للوسائط الرقمية لما يعرف بالأدب المترابط. لقد كان موضوع الوباء تقليدا أدبيا مبنوثا في التاريخ الأدبي، أخذ مكانا متميزا في الأدب العالمي والتراث الأدبي العربي، فتجربة الألم وكتابته تجربة استثنائية حركت أقلام الكثير من المبدعين قديما وحديثا، فالميزة الأهم للمبدع قدرته على التعبير، وأن يقول ما يشعر به الآخرون ولا يقدرين على وصفه. في زمن تنوعت فيه وسائط التواصل بين الناس وأصبح الأدب بمقتضاها يوظف إلى جانب "اللغة"، الصورة والصوت والحركة...، فالجائحة التي يمر بها العالم اليوم، والوسائط التفاعلية التي أنتجت الحضارة أعادت للإبداع والأدب خاصة، موقعه ضمن مختلف الوسائط؛ من خلال تفاعله مع وباء "الكورونا" واستثماره في المجال الأدبي، سيكون فيروس كورونا جزءاً من ذاكرة الإبداع الأدبي والشعري ويسجل التاريخ بعد انتهائه قيما جديدة ومعان فلسفية مغايرة بالاستعانة بالوسائط المتفاعلة لمواكبة المستجدات التي يشهدها العالم.

١ - الأدب البوائي في الغرب:

الانتشار الواسع لجائحة كوفيد ١٩ أعاد إلى الذاكرة الأدب البوائي القديم، الحقيقي منه والمتخيل، إذ تُمثل الآداب الغربية جزءاً هاماً من التراث الإنساني، والمتمم لتاريخ الآداب الأوروبية وحتى الأمريكية خلال مسيرتها الطويلة عبر التاريخ، يقف على علاقتها الوطيدة بالفترات التاريخية البارزة في مجتمعاتها، ويمكن اعتبار هذه العلاقة بمثابة تفسير منطقي لكافة الظواهر والتيارات الأدبية التي عاشها المجتمع الغربي؛ لأن ما يُحدّد تاريخ المراحل والتيارات الأدبية ليس تتالي القرون بل الأحداث والمؤثرات الكبرى التي تترك بصماتها على الحركة الأدبية؛ فتدخل فيها عناصر جديدة أو تُحوّل تيارها وجهة أخرى. لذلك حاولنا تفسير الملامح الرئيسية للأدب البوائي العالمي من خلال تتبع بعض النصوص الأدبية التي تحمل عناوين دالة على أسماء بعض الأمراض والأوبئة، ونبدوها بالعصور الوسطى، ففي أوروبا وبعد الحرب الصليبية عاشت فرنسا وإنجلترا سلسلة من الحروب، عُرفت بحروب المائة عام، وخلال هذه الحروب ظهر الطاعون الرهيب في أوروبا سنة ١٣٤٨ ميلادي، والذي تسبب في موت ثلث سكان أوروبا، وقد بذل أدباء من فرنسا وإيطاليا والسويد والدانمارك وألمانيا جهداً معتبراً لكشف الوباء وأثره على الإنسانية، وقد تحدّث عنه الأديب الفرنسي **جوفاني بوكاتشيو Boccaccio** في أهم منجز أدبي له، والمعنون بـ "ديكاميرون" **Decameron** والذي كتبه بين سنتي ١٣٥٠-١٣٥٣ ميلادي، وهي:

* مجموعة أقاصيص تجمع بينها فكرة واحدة، استمدتها من أحداث حياتية وقعت في فلورنسيا أو ضواحيها، وأمثلة ونوادير شعبية وقصص وفدت إلى إيطاليا من بلاد الشرق، على شاكلة ألف ليلة وليلة، تبدأ "الديكاميون" بوصف للطاعون الذي انتشر فلورنسا سنة ١٣٤٨، وتعرض للصور المروعة التي خلفها في المدينة، وتقدّم صورة واضحة للمجتمع المذكور الذي خنقه الرعب من الطاعون المحذوق بكل فرد، ووضع في المقابل لوحة طريفة لمجموعة صغيرة من القصاصين تتألف من سبع سيدات وثلاث شبان انعزلوا في بيت ريفي خارج المدينة هرباً من الطاعون الرهيب.

قراء رواية **الديكاميون** لم يهتموا بالوباء كموضوع في هذا النص، واعتبروه نصاً رمزياً يسخر من تزمت وتحجّر العصور الوسطى، وسيطرة الكنيسة ورجال الدين، هذا النص يراه النقاد برهان على أنّ الحركة الإنسانية تيار يعكس مطامح الأوساط الكبيرة من الشعب، ومن النقاد من يراه حاملاً لتبشير عصر النهضة والمناداة بالبرجوازية الصاعدة؛ لغلبة العنصر النسوي، وانتماء الشخصيات لأسر ميسورة الحال.

* وألف الطبيب الألماني **يوستوس هيكر** سنة ١٨٣٢ رواية تحمل عنوان "الموت الأسود" تزامناً مع انتشار وباء الكوليرا، وكتب ادغار آلان بو شاعر أمريكا الأكبر في القرن التاسع عشرة عملاً إبداعياً بعنوان "ملك الطاعون" كنموذج لطريقته في الكتابة الميال فيها للتحويل والخيال المريض، فُرى النص على أنّه سخريّة من الرئيس **جاكسون**، مزج فيه بين المرعب والمضحك، مع أنّ الشاعر لم يكن كاتباً سياسياً في أيّ فترة من حياته، كما أنّ هذا النص غير مرتبط بعصره، ولم يُؤرّخ لوباء كما نتوقع من العنوان؛ مع أنّه لو تُلقّي نظرة على الصحافة الأمريكية في السنوات ٣٠ و ٤٠ من القرن التاسع عشرة نجد لها معنية بقصص وصور الطاعون الكوارث التي كانت تعيشها البلاد.

* ولقد عنون الروائي الفرنسي **ألبير كامو** رواية ألفها سنة ١٩٤٧ بـ "الطاعون"، والتي تروي زمن الطاعون بمدينة وهران الجزائرية التي اجتاحتها الوباء على حين غرة، كما تصف لنا تصرفات الإنسان، واستخفافه واستهتاره، الذي استبدله بالإذعان والرضوخ بعدما ازداد انتشار الوباء، ولقد استطاع الوباء أن يصنع نوعاً من المقاومة الداخلية، وغير الكثير من الطبائع والتصرفات، ورغم أنّ الرواية تنتهي ببعض الأمل في إيجاد العلاج الذي ينقذ الناس، إلا أنّ الرواية تُختم بموعد يتجدّد معه الوباء؛ مادام الاستهتار قائماً، فهذا الوباء لا يموت ولا يختفي، وإنّه يستطيع أن يظل عشرات السنوات نائماً في الأثاث والملبس، وأنّه يتربص بصير في العُرف والأقبية والمحافظ والمناويل، والأوراق التي لا حاجة لها، وأنّ يوماً قد يأتي يُوقظ فيه الطاعون جردانه، مصيبةً للناس وتعليماً لهم، ويرسلها تموت في مدينة سعيدة. وربما كورونا هي الوباء المتجدّد وهي امتداد لطاعون **ألبير كامو**، مع أنّ الكثير يرى أنّ الرواية انتقاد للفاشية التي كانت تزحف في أوروبا قبيل الحرب العالمية الثانية، ورمز لها **كامو** بالطاعون، وأنّ ما كان يشغله بالأساس هو الكتابة ضمن التيار الوجودي.

في كل الروايات سواء المعنونة باسم الوباء أو الحاملة لعناوين غير مباشرة دالة على فتك الوباء، تتخذ من الإنسان موضوعها، حيث نجد:

قصيدة ملحمية بعنوان "الرجل الأخير" للشاعر الفرنسي جان غرانفيل عام ١٨٠٥، ورواية "عيون الظلام" للكاتب الأميركي دين كونتر التي كُتبت سنة ١٩٨١، على أنها رواية رعب وخيال علمي، فأحداثها تتشابه مع أحداث الواقع الراهن بشكل مثير للدهشة، فلقد أشارت فيما يُشبه النبوءة إلى زمان ومكان ظهور وباء كورونا، ورواية "نهاية العالم" لستيفن كينغ التي أُلِّفها ١٩٧٨ نالت شهرتها في زمن فيروس كورونا، إذ تبدأ نهاية العالم من شيء تافه وبسيط مثل الإنفلونزا، أين تمّ تعديل هذا الفيروس في المختبرات العسكرية السريّة ليصبح سلاحاً بيولوجياً فتاكاً. كذلك رواية "العمى" للأديب البرتغالي خوسيه ساراماغو والتي أُلِّفها سنة ١٩٩٥، تتحدث عن وباء يُصيب ضحاياه بالعمى، ويرمز من خلالها للعمى الفكري وللأخلاق البشرية والمبادئ الإنسانية الهشة في زمن الوباء.

٢- الأدب الوبائي العربي:

عانى المجتمع الإسلامي منذ القدم من انتشار الأوبئة والأمراض، لكن التاريخ الأدبي القديم وحتى الحديث إذا استثنينا القليل منه لم يُورخ لآثار هذه الأزمات، ولم يصف أحوال المسلمين وصراعهم مع هذه الجائحات، فالمؤلفات التي تناولت الأوبئة غلب عليها طابع التوثيق والتأريخ، ولم يتخذها الأدباء أو الشعراء موضوعات إبداعية؛ فحتى "حكايات ألف ليلة وليلة" لم يرد فيها ذكر للأمراض والأوبئة، كما أنّ العصر الأموي شهد أوبئة متتالية، لم نجد ذكر لها فيما وصلنا من إبداع، وكأنّ موضوع الوباء قبل انتشار فيروس كورونا كان موضوعاً تقليدياً أدبياً ميثوقاً في التاريخ الأدبي. ومع مرور الزمن بدأ الكتاب والشعراء يتناولون موضوع الأوبئة التي عاصروها أو سمعوا بها؛ فنجد عميد الأدب العربي طه حسين في كتابه "الأيام" يتحدث عن إنتشار وباء الكوليرا في مصر، مع أنّ الكثير من النقاد يرى أنّ هذا العمل سيرة ذاتية لطفه حسين، ولم يولوا حديثه عن الوباء أية أهمية، ونجد رواية الحرافيش لنجيب محفوظ الصادرة سنة ١٩٧١ والتي قدّم فيها وصفاً وافياً لإنتشار الوباء في حارات مصر وفتكه بأهلها غير مفرق بين الفقراء والأغنياء، وكان لألم المرض نصيب وافر في كتابات الشعراء العرب كما في أشعار العراقي بدر شاكر السياب، والمصري أمل دنقل، والسوداني التجاني يوسف بشير وغيرهم، كما جسدت بعض الروايات المرض وسردياته كتجارب ذاتية، كما فعل الروائي المغربي طاهر بن جلون في رواية عنوانها "استئصال"، والشاعر المصري وائل وجدي، في عمله المعنون بـ"ساقى اليمنى" و"يوميات امرأة مشعة" للقاصة المصرية نعمات البحيري، وقصيدة "الكوليرا" للشاعرة العراقية نازك الملائكة. وقد ظهرت في السنوات الأخيرة في الجزائر كتابات روائية يمكن اعتبارها ضمن الأدب الوبائي، منها رواية هالوسين للمفكر الجزائري إسماعيل مهنانة أُلِّفها سنة ٢٠١٨، تروي حكاية فيروس أفقد الناس علاقتهم بماضيهم وخرّب ذاكرتهم، وصاروا خاضعين لصوتٍ داخلي يدفعهم نحو الهلاك، وهي قصة خيالية تتخذ من أحداث واقعية ذريعة للغوص في جانب خفي من كوارث طبيعية وبشرية حدثت بالفعل في مدينة "الجزائر" في تسعينيات القرن العشرين، ففي تاريخ الجزائر المعاصر محطات تاريخية وُصفت في الرواية بأنها خلقت البيئة المناسبة لانتشار فيروس "الهالوسين" الذي ظهر في الجزائر في العشرية السوداء زمن الإرهاب، حيث كان الجميع ينتظر الموت عند أول حاجز، وفي ذلك الزمن ظهرت أخبار عن انتشار وباءٍ خطير يحوّل الإنسان إلى إرهابي أصولي متعصب يرغب في الانتحار والموت؛ لأنّ هذا الوباء من طبيعة غير طبيعية، يضرب الجهاز الفكري عند الإنسان، خصوصية هذا الوباء أنّه ينتقل من خلال الكلام وكثير الانتشار في البيئة المتدينة. فالرواية لم تتطرق إلى الوباء كخطر بيولوجي، بل قُدمت كتمثيل رمزي لمشكلات سياسية ودينية يُعاني منها المجتمع الجزائري.

ثانياً: مفهوم التعليم الإلكتروني:

يشمل كل الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم أي كل الوسائط الإلكترونية من وسائل للعرض وصور ورسومات وحاسوب وأدوات العرض التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب ووسائل العرض والمحاضرات الإلكترونية وغيرها، ويعرف أيضاً أن التعليم الإلكتروني هو "شكل حديث لتوصيل التعلم والمصمم تصميمًا جيد، والذي يتمركز حول الطالب ويتسم بالتفاعل و يتيح بيئة تعلم من أي مكان و في أي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة والتي تمتاز بالمرونة وبتوفير بيئة تعلم موزعة" والتعليم

الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. والدراسة عن بعد هي جزء مشتق من الدراسة الإلكترونية وفي كلتا الحالتين فإن المتعلم يتلقى المعلومات من مكان بعيد عن المعلم (مصدر المعلومات) ، وعندما نتحدث عن الدراسة الإلكترونية فليس بالضرورة أن نتحدث عن التعليم الفوري المتزامن بل قد يكون التعليم الإلكتروني غير متزامن .فالتعليم الافتراضي: "هو أن نتعلم المفيد من مواقع، (online learning) بعيدة لا يحدها مكان ولا زمان بواسطة الإنترنت والتقنيات".

ثالثاً: الأدب المترابط:

١ - مفهوم الأدب المترابط:

الأدب المترابط نص من النصوص الأدبية الإلكترونية، والذي يتجلى من خلال جهاز الحاسوب، سواء اتصل بشبكة الانترنت أو لم يتصل، الأمر الذي يُمكن من الجمع والمزاوجة بين الأدب والتكنولوجيا، والذي يكشف عن مدى مرونة النص الأدبي الذي مكّنه من الخضوع للتكنولوجيا، حيث استطاع القارئ التفاعل مع هذا النص بنفس المستوى والكفاءة التي يتفاعل بها مع النص الورقي. والاهتمام بهذا النوع من الأدب يُسهم في إبراز علاقة الأدب بالتكنولوجيا المتجلية في ظهور النص الأدبي عبر الوسيط الإلكتروني، بعدما أدى الوسيط الورقي دوره، ولا يزال يُؤديه في العصر التكنولوجي.

الأدب المترابط نتيجة لحالة التفاعل الخاصة والمميزة التي تحكم النصوص الأدبية المقدمة عبر الوسيط الإلكتروني، ويضم هذا المصطلح جميع الفنون الأدبية التي نتجت عن تقاطع الأدب مع التكنولوجيا الرقمية، ويمكن تعريفه على نحو أكثر علمية وانضباطاً بأنه الأدب الذي يُوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يأتي لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، ولا يكون هذا الأدب تفاعلياً إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تُعادل أو تزيد مساحة المبدع الأصلي للنص. فالأدب المترابط هو مجموع الإبداعات التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة ولكنها مع الحاسوب اتخذت صوراً جديدة في الإنتاج والتلقي.

لا يكتسب النص الأدبي وجوده إلا بتفاعل المتلقي/المستخدم معه، فهذه الصفة كانت موجودة بالإدراك ولم يُنص عليها أو تُصبح صفة ملازمة للنص الأدبي إلا بانتقاله من طوره الورقي التقليدي إلى طوره الإلكتروني الجديد. إن نسا ينتمي إلى الجنس الأدبي المترابط يُعدّ نسا غير تقليدي، ولا بدّ من اتصافه بعدد من الصفات التي تجعله مختلفاً عن نظيره التقليدي.

٢ - صفات الأدب المترابط:

* يُقدّم الأدب المترابط نسا مفتوحاً، نسا بلا حدود؛ إذ يمكن أن يُنشئ المبدع أيّاً كان نوع إبداعه، نسا، ويُلقِي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء حرية إكمال النص كما يشاؤون. وهي عملية نظامية ومرتبطة وفي الوقت نفسه غير تقليدية، ونتيجة لهذه الصفة أصبحنا نسمع عن النص المفتوح.

* يمنح الأدبي المترابط المتلقي فرصة الإحساس بأنّه مالك لكل ما يُقدّم على الشبكة، أي أنّه يُعلي من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين؛ والذي أصبح مع الأدب المترابط نقطة بداية وأساس في العملية التفاعلية القائمة في الفضاء الافتراضي.

* لا يعترف الأدب المترابط بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين للنص التفاعلي مشاركين فيه، مالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي؛ فالنص المترابط يُلغي الحدود القائمة مسبقاً بين عناصر العملية الإبداعية، ويجعل من المتلقي مبدعاً ومن المبدع متلقياً، فلقد أدى اتحاد هذين العنصرين إلى إنشاء نص جديد، ليس ملكاً للمبدع ولا للمتلقي، إنّهُ ملك للجميع.

* البدايات غير محددة في بعض نصوص الأدب المترابط؛ إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ بها دخول عالم النص من خلالها، والاختلاف في اختيار البدايات من متلق لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث في النص الأدبي من متلق لآخر، وكذلك فيما يمكن أن يصل إليه كل متلق من نتائج.

* النهايات غير موحدة في معظم نصوص الأدب المترابط؛ فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أما المتلقي، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر، ويترتب على ذلك اختلاف المراحل التي سيمر بها كل منهم؛ إن هذه الميزة تسمح بأن يخرج كل متلق رؤية تختلف عن تلك التي سيخرج بها غيره من المتلقين؛ وهذا يوسع أفق النص، ويُعدّد آفاقه، ويفتح باب التأويل فيه، بما يضمن له البقاء والاستمرارية.

* يُتيح الأدب المترابط للمتلقي فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تُقدّم النص المترابط؛ إذ بإمكان هؤلاء المتلقين أن يتناقشوا حول النص وحول التطورات التي حدثت في قراءاتهم؛ إن معظم هذه المواقع تسمح بظهور روح التفاعل في أرقى صورها وأشكالها.

* درجة التفاعلية في الأدب المترابط تزيد كثيرا عنها في الأدب التقليدي المقدم الوسيط الورقي، وتتضافر كل الصفات السابقة الذكر لتنتج صفة التفاعلية.

* تعدد في الادب المترابط صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يُقدّم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي المستخدم، خلافا للنص الورقي الذي يتخذ التفاعل فيه صورة واحدة تقريبا وهي الكتابة النقدية على هامش الكتابة الأدبية.

٣- شروط الأدب المترابط:

من شروط الأدب المترابط:

* أن يتحرّر مبدعه من الصور النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.

* أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.

* أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الاسهام فيه.

* أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتتطبق عليه صفة التفاعلية.

٤- مظاهر تجلي الأدب المترابط:

تُتيح التكنولوجيا فرصا لا محدودة للأدب يستطيع استثمارها والتجلي من خلالها، وبهذا تتعدد أشكال إفادته منها، على نحو يعكس طبيعة العلاقة بينهما، ومن مظاهر تجلي الأدب عبر التكنولوجيا نجد:

* المنتديات الأدبية الالكترونية: وهي أكثر من أن تُحصى، ويتخذ كل منها طريقة وأسلوبا مختلفا في التواصل وتبادل الأدب بفنونه المختلفة، ويُفتح فيها باب النقاش حول النصوص المكتوبة.

* الصالونات الأدبية الالكترونية.

* المواقع الأدبية الالكترونية.

* مؤتمرات التعليم الالكتروني.

* المجالات الأدبية الالكترونية.

* الكتاب الالكتروني.

رابعا: الإبداع في ظل جائحة كورونا:

الأدب لا بُدَّ أن يتفاعل مع المتغيرات الثقافية والاجتماعية الصحية والاقتصادية والسياسية وغيرها، أي هو يعكس هذه التطورات بشكل تلقائي لأنه يعكس حركة الحياة بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، وفي ظل انفتاح دول العالم بعضها على بعض، فإنَّ التطورات التي تجري على الساحة العالمية الآن تمسَّ الأدب العالمي بوجه عام خصوصا إذا كانت هذه التطورات عميقة الأثر في حياة البشر. ويُعدَّ الإبداع تفاعلا لعدة عوامل صحية وعقلية وبيئية واجتماعية وشخصية، وينتج هذا التفاعل بحلول جديدة تمَّ ابتكارها من مواقف العملية أو النظرية في أي من المجالات العلمية أو الحياتية، وما يُميّز هذه المجالات هي الحداثة والأصالة والقيمة الاجتماعية المؤثرة؛ فهي إحدى العمليات التي تُساعد الإنسان على الإحساس وإدراك المشكلة، ومواقع الضعف، والبحث عن الحلول واختبار صحتها وإجراء تعديل على النتائج، كما أنَّها تهدف إلى ابتكار أفكار جديدة مفيدة ومقبولة اجتماعيا عند تطبيقها. كما تُمكن صاحبها من التوصل به إلى أفكار جديدة واستعمالات غير مألوفة، وأن يمتلك صفات تضم الطلاقة والمرونة والإسهاب والحساسية للمشكلات، وهي إعادة تعريف المشكلة وإيضاحها؛ فالإبداع طاقة فنية تُخفي ألم وجود كورونا الروحي والجسدي، فتَمَّ اختراق العالم الخيالي لتجاوز الواقع المرير؛ فالإبداع مفسر للحياة ولوعي الإنسان، ينقل المبدع به مخاوفه وأحلامه وآلامه وآماله، أغلبهم حوّل الحجر الصحي لعزلة حسية مع العقل، ابتعد ليُبدع. سوف يختلف الإبداع الأدبي في زمن كورونا وما بعدها عن عالم وأدب ما قبل هذه الجائحة، التي قلبت الأمور رأسا عن عقب، ونتوقع ظهور ألوان إبداعية جديدة من الأدب مثلما حدث ويحدث في أدب الحروب، فالتغيرات بعد هذا الوباء ستُحدث خلخلة في كل المجالات.

الخاتمة:

ستشهد العقود القادمة طفرة جديدة في نظم التعليم وأساليبه وأهدافه، وسوف يكون الاتجاه العالمي نحو التعلّم الإلكتروني خاصة بعد جائحة كورونا التي أصابت العالم؛ على اعتبار أنَّ التعليم عن بعد أصبح ضروري، ويُعتبر تعليم المستقبل، وأنَّه يلعب دورا ذات أهمية في صور عديدة للتنمية لا يمكن إغفالها، وخاصة التنمية الثقافية، ومن خلاله يمكن توفير الفرص التعليمية لكل راجب فيه، بصرف النظر عن العمر أو الجنس أو الظروف المعيشية؛ فهو يُحقِّق رغبة الدارسين وحصولهم على درجات علمية متعددة، كما يُحقِّق درجة عالية من التوازن والمداومة بين مطالب المجتمع المتغيرة والحاجات التعليمية المتنوعة. حيث أنَّ التعليم عن بعد والتعليم يقوم على فلسفة تُؤكِّد حق الأفراد بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة؛ أي أنَّه تعليم مفتوح لجميع الناس ولا يتغيّر بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم، فهو يتناسب وطبيعة المجتمع وأفراده وطموحاتهم، وتطوير مهنتهم. إنَّ الأدب المترابط أو التفاعلي جعل من الكلمة عنصرا بنائيا، يساهم مع الصوت والصورة في تحقيق العمل الإبداعي، وإن أَلقت نظرية التلقي الضوء على عنصر المتلقي وحاولت إخراجها من هامشه، هذا الاتحاد بين الأدب والتكنولوجيا دعم العملية الإبداعية، والارتقاء بها، وإكسابها بعدا جديدا لم يكن مقبولا من قبل، وأصبح الإبداع في ضوء الأدب المترابط فعلا جماعيا، مما أضفى على النصوص الأدبية أكثر حيوية وفعالية.

قائمة الهوامش والمراجع:

- ١- أحمد بوحسن: العرب وتاريخ الأدب، ط١. دار توبقال للنشر، المغرب ٢٠٠٣.
- ٢- بغدادي خيرة: تجربة التعليم الإلكتروني في الجزائر، الملتقى الوطني الثاني الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر. مارس 2014.
- ٣- الرشيد بالشعير: الواقعية وتياراتها في الآداب السردية الأوروبية، ط١، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ١٩٩٦.
- ٤- سعيد بن أحمد آل لوتاه: تحديث التعليم وتطوير المناهج، المؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم، دبي ٢٠٠٨.
- ٥- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط -مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي- ط١. المركز الثقافي العربي، المغرب ٢٠٠٥.
- ٦- طارق عبد الروؤوف عامر: التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار اليازوري للنشر والتوزيع، دت.
- ٧- عبد الله بن عبد العزيز الموسى: التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، ١٦-١٧/٠٨/١٤٢١٣هـ.

- ٨- عماد حاتم: مدخل إلى تاريخ الآداب الأوروبية (الآداب الأوروبية حتى القرن التاسع عشر) الدار العربية للكتاب، ليبيا تونس ١٩٧٩.
- ٩- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب النفاعلي، ط١. المركز الثقافي العربي، المغرب ٢٠٠٦.
- ١٠- مبروكة عمر محيرق: المكتبة التشابكية ودورها في التعليم عن بعد، مجلة الكتاب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، العدد (٥٥) -٥٥
٥٦) ٢٠٠٢.
- ١١- محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ٢٠٠٤.
- ١٢- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ١٩٩٧.
- ١٣- محمد مفتاح وأحمد بوحسن: المفاهيم وأشكال التواصل، ط١، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ٢٠٠١.
- ١٤- نخبة من الأساتذة: تاريخ الأدب الغربي، ج٢، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا. دت.
- 15- Khan Bodrul :Managing E.Learning Desingn,Delivery,Implementation and Evaluation,Science Publishing, London,2005